

التحقيق في نفي التّحريف عن القرآن الشريف

(315) * لقائل أن يقول : لقد أوضحت ما كان غامضاً من أمر التحريف والقائلين به .. ولكنّ بحثك يشتمل على التجهيل والتفصيل لبعض الصحابة ، والطعن في الصحيحين ، وهذا مذهب جمهور أبناء السنّة في المسألتين !! وأقول : نعم .. إنّ المشهور بين أهل السنّة هو القول بصحّة أخبار كتب اشتهرت بالصّحاح .. فقالوا بصحّة كتب : البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة وأبي داود .. وهذه هي الكتب المعروفة عندهم بالصّحاح .. ومنهم من زاد عليها الموطّأ ، أو نقص منها سنن ابن ماجة .. لكن لا كلام بينهم في كتابي البخاري ومسلم ، بل ادّعي الإجماع على صحّة ما في هذين الكتابين وأنّهما أصحّ الكتب بعد القرآن المبين - وإن اختلفوا في ترجيح أحدهما على الآخر - بل ادّعي جماعة منهم القطع بأحاديثهما ، وعلى هذا الأساس قالوا بأنّ من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة (1) . قال ابن حجر المكيّ : " روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما اللذين هما أصحّ الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتدّ به " (2) . وقال أبو الصلاح : " أوّل من صدّف في الصحيح : البخاري أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل ، وتلاوه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، ومسلم مع أنّهم أخذوا عن البخاري واستفاد منه فإنّه يشارك البخاري في كثير من شيوخه ، وكتباهما _____ (1) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج - مقدّمة الكتاب . (2) الصواعق المحرقة : 5 .